الاشتال نفي بضا الناس وما يعقلها الا العالمون مجمى تعقلها في العالمين
وهو فصر الشارع من ضرب الاشتال وقال الحق يعلم انما انزل اليك من
ربك الحق كمن هو اعمى ثم وصف اهل العلم بقوله الذين يوفون بعهد الله
الى الالباب وحاصلها في جمع الراي العلماء هم العاملون وقال في اهل
الايمان والايمان من فوايد العلم انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم الراي قال اولئك هم المومنون حقا ومن هنا فرق العلماء في
العمل بمقتضى العلم بالملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط لا اله الا هو فشهادة الله تعالى ومن علمه
ظاهرة التوافق اذ التخالف محال وشهادة الملائكة كذا ومن سا
علموا فيهم لانهم محفوظون من المعاصي واولوا العلم ايضا كذلك من
حيث حفظوا بالعلم ومن كانت الصحابة رضي الله عنهم اذا انزلت عليهم
اية فيها تخويف احزنهم ذلك واقلقهم حتى يسئلوا النبي صلى الله
عليه وسلم كنزول اية البقرة وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية
وقوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية وانما القلق والخوف
من اثار العلم بالمتعلق والادلة اكثر من احصايها هنا وجميعها يدل
على ان العلم المعتبر هو الملجئ الى العمل به فان قيل هذا فيه ظاهر
من وجهين احدهما ان الرسوخ في العلم انما يكون صاحبه محفوظا
به من المخالفة او ما في بحكم كذلك بقرا ستوى اهل عزى المرتبة مع
من قبلهم ومضاء ان العلم يحيى في بات في العمل به ولا الملجا اليه
وان كان محفوظا به من المخالفة لزم ان لا يعصي العالم اذا كان من اهل العزم
فيه

تعقيبة القولين اذا لعلم هل ينبع من تعصيا نوما بحري الكلم البحث

فيه لاكثر العلماء تقع منهم المعاصي باهواء الانبياء عليهم السلام
ويشهد بمنزلة اهل الامور قوله تعالى في الاحبار وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال الذين اوتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم
يعلمون وقال وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله ثم
يتولون من بعد ذلك وقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من
خلاق ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وسائر ما في
هذا المعنى ما ثبت لهم المعاصي والمخالفات مع العلم فلو كان العلم هاديا
عن ذلك لم يقع والثاني ما جاء في ذم علماء السوء وهو كثير من اشد ما
فيه قوله عليه السلام ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه
الله بعلمه وفي القران اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الاية وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا الاية وحديث الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار
يوم القيامة والادلة فيه كثيرة وهو ظاهر في ان اهل العلم غير
محفوظين بعلمهم ولا هو مما يمنعهم من ايقاع الذنوب فكيف
يقال ان العلم مانع من العصيان فالجواب عن الاول ان الرسوخ
في العلم يابى العالم ان يخالفه بالادلة المتقدمة وبدليل التجربة
العادية لان ما صار كالوصف الثابت لا يتصرف صاحبه الا على وفقه
اعتيادا وان تخلف فعلى احد ثلاثة اوجه الاول مجرد العناد فقد
يخالف فيه مقتضى الطبع الجبلي غيره اولى وعلى ذلك دل قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)